من حالهم الشنآن له وعن يحاول ان يصانعه بذلك عن مال المسلمين وهيهات حتى يلين لضرس الماضغ الحجر وقال علقوفة
في دعائها لانها كانت في طبق مغطى ثم قال ومعجونة شنئتها اي ابغضتها ونفرت عنها كانها عجنت بريق الحية او بقيئها
وذلك اعظم الاسباب للنفرة من المأكول وقال الراوندي وصفها باللطافة فقال كانها عجنت بريق الحية وهذا تفسير
بعيد من الصحيح قوله اصلة ام زكاة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت الصلة العطية لا يراد بها الآخرة بل يراد
بها الى الموصول واكثر ما تفعل للذكر والصيت والزكاة هي ما يجب في النصاب من المال والصدقة هنا هي صدقة التطوع
وقد تسمى الزكاة الواجبة صدقة الا انها هنا هي النافلة فان قلت كيف قال فذلك محرم علينا اهل البيت وانما الحرم
عليهم الزكاة الواجبة خاصة ولا تحرم عليهم صدقة التطوع ولا قبول الصلات قلت اراد بقوله اهل البيت الاشخاص
الخمسة وهم محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلم فهؤلاء خاصة دون غيرهم من بني هاشم محرم عليهم قبول الصلة
وقبول الصدقة واما غيرهم من بني هاشم فلا يحرم عليهم الا الزكاة الواجبة خاصة فان قلت كيف قلت ان هؤلاء الخمسة
يحرم عليهم قبول الصلات وكان حسن وحسين عم يقبلان صلة معاوية قلت كلا لم يقبلا صلته ومعاذ الله ان يقبلاها
وانما قبلا منه ما كان ارسله اليهما عليهما السلام من جملة حقهما من بيت المال فان سهم ذوي القربى كما ورد عليه في الكتاب
العزيز ولهما غير سهم ذوي القربى سهم من الغنائم قوله هبلتك الهبول اي ثكلتك امك والهبول التي لها عادة بثكل الولد
فان قلت ما الفرق بين مختبط وذي جنة ويهجر قلت المختبط المصروع لغلبة الاخلاط السوداء او غيرها عليه وذو الجنة من
مس من الشيطان والذي يهجر هو الذي يهذي في مرض ليس بصرع كالمحموم والمبرسم ونحوهما وجلب الشعيرة بضم الجيم
قشرها والجلب والجلبة ايضا جليدة تعلو الجرح عند البرء يقال منه جلب الجرح يجلب ويجلب واجلب الجرح ايضا ويقال
للجليدة التي تجعل على القتب جلبة ايضا وتقضمها بفتح الضاد والماضي قضم بالكسر هو عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف اخو امير المؤمنين عم لامه وابيه وكان بنو ابي طالب اربعة طالب اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل
وهو اسن من جعفر بعشر سنين وجعفر وهو اسن من علي بعشر سنين وعلي عم وهو اصغرهم سنا واعظمهم قدرا بل و
اعظم الناس بعد ابن عمه قدرا وكان ابو طالب يحب عقيلا اكثر من حب سائر بنيه فلذلك قال للنبي ص والعباس حين
اتياه ليقتسما بنيه عام المحل فيخففا عنه ثقلهم دعوا لي عقيلا وخذوا من شئتم فاخذ العباس جعفرا واخذ محمد صلى الله عليه
وآله وكان عقيل يكنى ابا يزيد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك مني وحبا
لما كنت اعلم من حب عمي اياك اخرج عقيل الى بدر مكرها كما اخرج العباس فاسر وفدي وعاد الى مكة ثم اقبل مسلما مهاجرا
قبل الحديبية وشهد غزاة موتة مع اخيه جعفر عم وتوفي في خلافة معاوية في سنة خمسين وعمره ست وتسعون سنة
وله دار بالمدينة معروفة وخرج الى مكة ثم الى الشام ثم عاد الى المدينة ولم يشهد مع اخيه امير المؤمنين عم شيئا من حروبه
ايام خلافته وعرض نفسه وولده عليه فاعفاه ولم يكلفه حضور الحرب وكان انسب قريش واعلمهم بايامها وكان
مبغضا اليهم لانه كان يعد مساويهم وكانت له طنفسة تطرح في مسجد رسول الله ص فيصلي عليها ويجتمع اليه الناس
في علم النسب وايام العرب وكان ح قد ذهب بصره وكان اسرع الناس جوابا واشدهم عارضة كان يقال ان في قريش
اربعة يتحاكم اليهم في علم النسب وايام قريش ويرجع الى قولهم عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل الزهري وابو الجهم بن
حذيفة العدوي وحويطب بن عبد العزى العامري واختلف الناس في عقيل هل التحق بمعاوية وامير المؤمنين حي فقال قوم
التحق بمعاوية في حيوة امير المؤمنين عليه السلم ورووا ان معاوية قال يوما وعقيل عنده هذا ابو يزيد لولا علمه اني خير له من
اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي واسأل الله خاتمة خير وقال
قوم انه لم يفد الى معاوية الا بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلم واستدلوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه اليه في آخر خلافته
والجواب الذي اجابه عم وقد ذكرناه فيما تقدم وسيأتي ذكره ايضا في باب كتبه عم وهذا القول هو الاظهر عندي وروى المدايني
قال قال معاوية يوما لعقيل بن ابي طالب هل من حاجة فاقضيها لك قال نعم جارية عرضت علي وابى اصحابها ان يبيعوها
الا باربعين الفا فاحب معاوية ان يمازحه فقال وما تصنع بجارية قيمتها اربعون الفا وانت اعمى تجتزي بجارية قيمتها

خمسون درهما قال ارجو ان اطأها فتلد لي غلاما اذا اغضبته يضرب عنقك بالسيف فضحك معاوية وقال مازحناك يا ابا يزيد
وامر فابتيعت له الجارية التي ولد منها مسلما فلما اتت على مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل ابوه قال لمعاوية يا
امير المؤمنين ان لي ارضا بمكان كذا من المدينة واني اعطيت بها مائة الف وقد احببت ان ابيعك اياها فادفع الي
ثمنها فامر معاوية بقبض الارض ودفع الثمن اليه فبلغ ذلك الحسين عم فكتب الى معاوية اما بعد فانك غررت غلاما من بني
هاشم فابتعت منه ارضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما دفعته اليه واردد الينا ارضنا فبعث معاوية الى مسلم فاخبره
ذلك واقرأه كتاب الحسين عليه السلم وقال اردد علينا مالنا وخذ ارضك فانك بعت ما لا تملك فقال مسلم اما دون
ان اضرب رأسك بالسيف فلا فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجليه وقال يا بني هذا والله كلام قاله لي ابوك حين ابتعت
له امك ثم كتب الى الحسين عم اني قد رددت عليكم الارض وسوغت مسلما ما اخذه فقال الحسين عم ابيتم يا آل ابي سفيان
الا كرما وقال معوية لعقيل يا ابا يزيد اين يكون عمك ابو لهب اليوم قال اذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعا عمتك
ام جميل بنت حرب بن امية وقالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة يا بني هاشم لا يحبكم قلبي ابدا اين ابي اين عمي اين اخي
كأن اعناقهم اباريق الفضة ترد انفهم الماء قبل شفاههم قال اذا دخلت جهنم فخذي على شمالك سأل معاوية عقيلا عن قصة
الحديدة المحماة المذكورة فبكى وقال انا احدثك يا معاوية عنه ثم احدثك عما سألت نزل بالحسين ابنه ضيف فاستسلف
درهما اشترى به خبزا واحتاج الى الادام فطلب من قنبر خادمهم ان يفتح له زقا من زقاق عسل جاءتهم من اليمن فاخذ
منه رطلا فلما طلبها ليقسمها قال يا قنبر اظن انه حدث في هذا الزق حدث قال نعم يا امير المؤمنين واخبره فغضب
وقال علي بحسين الدرة فقال بحق عمي جعفر وكان اذا سئل بحق جعفر سكن فقال له ما حملك ان اخذت منه قبل القسمة
قال ان لنا فيه حقا فاذا اعطيناه رددناه قال فداك ابوك وان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان
ينتفع المسلمون بحقوقهم اما لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع
الى قنبر درهما كان مصرورا في ردائه وقال اشتر به خير عسل تقدر عليه قال عقيل والله لكأني انظر الى يدي علي عم
وهي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده وجعل يبكي ويقول اللهم اغفر لحسين فانه لم يعلم فقال معاوية ذكرت
من لا ينكر فضله رحم الله ابا حسن فلقد سبق من كان قبله واعجز من يأتي بعده هلم حديث الحديدة قال نعم اقويت
واصابتني مخمصة شديدة فسألته فلم تند صفاته فجمعت صبياني وجئته بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم فقال ائتني
عشية لادفع اليك شيئا فجئته يقودني احد ولدي فامره بالتنحي ثم قال الا فدونك فاهويت حريصا قد غلبني الجشع
اظنها صرة فوضعت يدي على حديدة تلتهب نارا فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره فقال لي
ثكلتك امك هذا من حديدة اوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبي غدا ان سلكنا في سلاسل جهنم ثم قرأ اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل يسحبون ثم قال ليس لك عندي فوق حقك الذي فرضه الله لك الا ما ترى فانصرف الى اهلك
فجعل معاوية يتعجب ويقول هيهات هيهات عقمت النساء ان يلدن مثله الاصل ومن دعاء له عليه السلم اللهم صن وجهي
باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني و
بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير الشرح صن وجهي باليسار
اي استره بان ترزقني يسارا وثروة استغني بها عن مسألة الناس ولا تبذل جاهي بالاقتار اي لا تسقط مروتي
بين الناس بالفقر الذي احتاج معه الى تكفف الناس وروى ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الجواد رقت حاله
في آخر عمره لان عبد الملك جفاه فراح يوما الى الجمعة ودعا فقال اللهم انك عودتني عادة جريت عليها فان كان ذلك
قد انقضى فاقبضني اليك فلم يلحق الجمعة الاخرى وكان الحسن بن علي عليهما السلام يدعو فيقول اللهم وسع علي
فانه لا يسعني الا الكثير قوله عم فاسترزق منصوب لانه جواب الدعاء كقولهم ارزقني بعيرا فاحج عليه بين عليه السلم
كيفية تبذل جاهه بالاقتار وفسره فقال بان اطلب الرزق ممن يطلب منك الرزق واستعطف الاشرار من الناس
اي اطلب عاطفتهم وافضالهم ويلزم من ذلك امران محذوران احدهما ان ابتلى بحمد المعطي والآخر ان افتتن بذم المانع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)